لِسانيَّاتُ النَّصِّ بَيْنَ الدِّراسَاتِ الغربيَّة والدَّرسُ الجَامِعيُّ العِراقيُّ

الكلمات المفتاحية : لسانيات ، نص ، درس

البحثٌ مُستلٌ مِنْ رسالةِ ماجستير

أ.م.د حُسَين إبراهيم مبارك **مروان راغب حميد عبد**

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية ــــــــــ

drhosenng71@yahoo.com **Marwan_alrbaie@yahoo.com**

الملخص

لِسانيَّات النَّصِّ مِن أقدم النَّظريات مَوضوعًا وأحدثها نشأةً ، تُعنى بدراسةِ النَّصِّ وآلياتِ اتساقه وانسجامه، ومما لاشك فيهِ أنَّ كتب التُّراث العربيّ القديم احتوت عَلَى كثير مِن هَذِهِ الإشارات سواءٌ أكانت قرآنيَّة أم بلاغيَّة، وبَعْدَ قرون عديدة جَاءَ علماء الغرب بتنظيرٍ وأفكارٍ ومصطلحاتٍ كان لها الأثر الكبير فِي ظهورِ نظريةٍ لِسانيَّةٍ نصِّيةٍ مُكتملةٍ الأركان مُنظمة الأفكار، وبتلاقح أفكار العرب القدماء والغرب المُحدثين، والمَزج بَيْنَهما أسهم ذَلِكَ فِي تطويرِ الدَّرس اللِّسانيِّ النَّصِّيِّ العربيِّ عمومًا والعِراقيِّ خصوصًا، الَّذِي بدأ بانفتاحهِ عَلَى هَذِهِ الدِّراسَاتِ الحَديثة مطلع القرن الحالي مِن جامعة الموصل حتى توسَّع فانتقل إلى الباحثين الآخرين في الجامعات الأخرى، ليصبح من العلوم الَّتِي تسيدت الدِّراسات الإنسانية؛ لذلك يحاول الباحث تسليط الضوءِ بإيجازٍ على جهودِ العرب الأوائل في التنبهِ إلى التَّحليل النَّصِّيِّ ، مُعرجًا عَلَى تبلور هَذِهِ النَّظرية عَلَى أيدي الغربيين أمثال : فان دايك، ودي بوكراند، وغيرهما، وصولاً إلى جهودِ العرب المُحدَثين فِي التَّأليفِ فيهِ، خاتمًا بحثي بالكلامِ على جهودِ الباحثين العراقيين النَّصِّية فِي الجامعاتِ العراقيَّة .

المُقدِّمة

الحَمدُ للهِ ربِ العالمين، والصَّلاة والسَّلام عَلَى سيِّد الأنبياء والمُرسلين، مُحمَّد ابن عبد الله ، وآله الطَّيبين الطَّاهرين، وصحبه المَيامين وبَعْد ..

شهِدَ الدَّرسُ اللُّغويُّ الحَديث انعطافةً كبيرةً، تمثَّلت بانتقالِ ثقل الدَّرس اللِّسانيّ مِن تبنّي الجُملة الَّتِي عُدَّت مَيدانًا لِحَركتهِ، إلى فضاءٍ واسعٍ رحبٍ يتجاوزُ الجُملة وحُدَودها الضَّيقة، ذالكم هُوَ الفضاء النَّصِّي. وفكرة هَذِهِ النَّظرية تقوم عَلَى أنَّ النَّصَّ يعدُّ المَوضوع الأساسي فِي التَّحليل والوصف اللُّغوي، بَعْدَ أنْ أدركَ اللُّغويون أنَّ الجملةَ لَمْ تعد كافيةً لكلِّ وسائلِ

الوصفِ والتَّحليل؛ لذِلَكَ ينبغي النَّظرُ إلى مستوى أعلى وأشمل وأعم ألا وهُوَ النَّصُّ، وأصبح الدَّرسُ اللِّسانيُّ يثير اهتمام البَاحثين وتفكيرهم مُكتسبًا أهميته مِن النَّظرةِ الشُّموليةِ للنَّصِّ، وشَهِدتْ مَرحلة السَّبعينيات ميلادَ فرعٍ جديدٍ، أجَمَعَ البَاحثون عَلَى أنَّه مِن أحَدثِ علوم اللُّغة، وما زالت آثاره باقيةً إلى يومنا هَذَا، ومِن أبرز علمائها: هاريس، وهارفج، وبتوفي، وهاليداي ورقية حسن، وفان دايك، ودريسلر، ودي بوكراند، وقسَّمت بحثي عَلَى ثلاثةِ مَحاور : دَرَسَت في الأولِ جذور لِسانيَّات النَّصِّ فِي كتب التُّراثِ العربيِّ، مُخصصًا الثَّاني للحديثِ عَنِ اكتمال النَّظرية النَّصِّيَّة عَلَى أيدي الغربيين، وما لاقته من صدى عِنْدَ العَرب المُحدَثين، أمَّا الأخير فقد كشفتُ فيهِ عن واقع الدَّرس اللِّسانيِّ النَّصِّيِّ فِي الجامعاتِ العراقيَّة، مُتوصلاً إلى نتائج أهما : إنَّ بواكير الدَّرس اللِّسانيّ النَّصِّيّ فِي جامعاتِنا حديثة النَّشأة، قليلة التَّطور، ما زالت بها حاجة إلى الرُّقي والازهار والاطلاع عَلَى أحدثِ المُنجزاتِ الغربيةِ والعربيَّة فِي هَذَا المَيدان؛ لِذَلِكَ أردفت النَّتائج بمقترحاتٍ من شأنِها الاسهام فِي تطوره ، والله الموفق .

المحورُ الأوَّلُ

لِسانيَّاتُ النَّصِّ فِي التُّراثِ العربيِّ

إنَّ جذورَ النَّظريةِ النَّصِّيَّة لَمْ تكنْ غائبةً عِن كتبِ التُّراثِ العربيِّ عَلَى مُستويي التَّطبيق والمُصطلحات، وتمثلت فِي كتبِ النَّقدِ والبَلاغةِ والدِّراسَات القرآنيَّة، وكانت أبحاثهم عميقةً فِي هَذَا الجانب، فقد تطرقوا إلى مُصطلحاتِ السَّبْكِ، والحَبكِ، والانسجامِ، والاتِّساقِ، والتَّضامّ ، والتَّناصّ، والسِّياق، والمقام وغيرها، ونَجَدُ تلكَ الإشارات عِنْدَهم بصورةٍ واضحةٍ جليةٍ، إذْ لا يمكن إغفال سبعة قرون مِن العمل النَّصِّيِّ فِي مؤلفاتِهم [١] .

إنَّ أولَ مِن أشَارَ إلى مُصطلح السَّبْك مِن علمائنا القُدماء هُوَ الجَاحظ (ت٢٥٥هـ) إذْ يقول : ((وأجودُ الشِّعر مَا رأيتهُ مُتلاحم الاجزاء سَهلَ المَخارج ، فتعلمُ أنَّه قد أُفرغَ إفراغًا واحدًا، وسُبِك سَبكًا واحدًا)) [٢] ، فهو يَرَى أنَّ تلاحمَ أجزاء القصيدة يتحققُ حين تصبح الكلمات المُتجاورة عَلَى مُستوى واحدٍ مِنْ السُّهولةِ، فتكونُ خفيفةً عَلَى اللِّسان حَتى كأنَّ البَيتَ بأسرهِ كلمةٌ واحدةٌ [٣]، وكانت لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) إشارةٌ مهمةٌ في ترابط الألفاظ بقوله: ((إذا مررتَ بلفظٍ حَسَنٍ أخذت برقبته، أو معنى بديعٍ تعلَّقْت بذيلِهِ)) [٤]، ويَدلُ هَذَا الكلامُ عَلَى وعيهِ بمفهوم التَّماسكِ النَّصِّيِّ ومفهومه، واتضَحت مَلامح النَّظريَّة النَّصِّيَّة عِنْدَ عبد القاهر الجُرجاني (ت٤٧١ أو٤٧٤هـ) الَّذِي يُعدُّ المُؤسس الأوَّل للدِّراسَاتِ النَّصِّيَّة فِي كتابهِ (دلائل الإعجاز) إذْ حَدَّدَ مَفهومَ النَّصِّ، فهو عِنْدَه موازٍ للنَّظمِ، إذْ يَقول: ((واعلم أنَّ

مَثَل واضِع الكلام مثَلُ مَن يأخذ قِطعًا مِنْ الذَّهبِ والفضةِ، فيُذيبُ بَعْضَها فِي بَعْض حتى تصير قطعةً واحدةً)) [٥] ، ويرى الدُّكتور وحيد الدِّين طاهر: أنَّ نظرية النَّظمِ هِيَ المَعيْن الَّذِي استقى مِنْه علماء النَّصِّ أفكارهم إذ تتقارب النَّظريتان إلى حدٍ يَصعبُ مَعَهُ تحديد أيِّهما أفادت مِن الأُخرى، وبناءً عَلَى ذَلِكَ يكون التَّاريخ حكمًا بَيْنَهما، ونَجدُ أنَّ نظرية النَّظم سَبقت نَحْو النَّصِّ بتسعةِ قرون تقريبًا [٦] ، وتؤيد الدُّكتورة ليندة قياس هَذَا القول وتَرَى: أنَّ إبداع عبد القاهر الجُرجاني فِي تحليلهِ آياتٍ مِنْ سُورة هود جعله يقتربُ كثيرًا مِن التَّحليل النَّصِّيِّ المُعاصر [٧] ، ويبدو لنا أنَّ أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) كان يضع تعريفًا واضحًا لِنظريةِ نَحْو النَّصِّ بقولهِ: ((خير الكلامِ المَحبوك المَسبوك الَّذِي يأخذُ بَعْضه برقابِ بَعْضٍ)) [٨] ، وقَدَّمَ لنا حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) نظريةً نصِّيةً شاملةً فِي كيفيةِ تماسُك القصيدة وترابطها، استندت إلى أُسُس، أهمها :

١- ترابط الفَصل: يُرادُ بهِ أنْ يكون مُحكم النَّسج ، تربط بَيْنَ أبياتهِ علاقاتٌ دلاليَّةٌ منطقيَّة

٢- ترابط الفُصول: يقصد به أنْ يتماسَك الفَصْل السَّابق مَعَ اللاحق بهِ .

٣- العِلاقاتُ بَيْنَ الفُصول: يعني بها الانتقال مِن الوحداتِ الصُّغرى إلى الكبرى وبالعكسِ، ويكونَ آخر الفصل نتيجةً مَنطقيةً لِما تقدمه، وبهَذَا التَّقسيمُ الرَّائعُ لفصول للقصيدةِ، فلَسْتُ مَبالغًا إذا قلتُ: إنَّ كلامَ حازم القرطاجني يندرج فِي صلبِ النَّظريَّةِ النَّصِّيَّة الحَديثة ، ولاسيَّما من نظريةِ (تجزئة النَّصِّ) لفاينشرش [٩] ، وقد أسَهَمَ ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) وغيره، ببحوثهِ العَميقةِ فِي التَّأسيس لِنظريةٍ نَحْويةٍ نَصِّيةٍ؛ من خلال عنايتهِ الفائقة بمظاهرِ التَّرابط النَّحْويِّ فِي القرآن الكريم، وهي تمثلُ أغلب الرَّوابط الَّتِي اعتمد عليها علماء النَّصِّ المُعاصرون كالضَّمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء المَوصولة، والعَطف والحَذف، وغيرها [١٠] ، وكتابات الزَّركشي(ت٧٩٤هـ) عن علم المناسبة، وأثره الكبير في بيان انسجام النَّصِّ وترابطه، يرقى إلى مُستوى الدِّراسَات النَّصِّيَّة المُعاصرة [١١] ، وقد بَرَعَ جلال الدِّين السِّيوطي (ت٩١١هـ) فِي الإشارة إلى مباحِثَ هي فِي صميم العمل النَّصِّيِّ، أذ أفردَ فصولاً كاملةً تحَدَّثَ فيها عَنِ الحَذفِ وأنواعهِ فِي القرآن الكريم ، وفواصل الآيات ، وأسباب النُّزول ، والوقف والإبتداء مُبينًا أهميتها فِي الكشفِ عَنِ المَعنى [١٢]، وفضلاً عَن ذَلِكَ فإنَّ المُتأملَ فِي المَوروثِ النَّحْويِّ والبَلاغيِّ والقرآنيِّ يَلمحُ النَّظراتِ العَميقة لِعُلمائنا فِي بحثِ أسرار التَّرابط والتَّماسُكِ النَّصِّيِّ، ولاسيِّما كتب تفسير القرآن وإعجازه ، فعملهم يقوم أساسًا عَلَى النَّظرة الكُليَّةِ إلى النَّصِّ المُقدس؛ حتى رأوا أنَّ القُرآن الكريم كالكلمةِ الواحدة، كلُّ كلمةٍ آخذةٌ بعنق

الأُخرى، فأكدَوا التَّماسُكَ الصَّوتيَّ، والصَّرفيَّ، والنَّحْويَّ، والدِّلاليَّ [١٣] ، فما جَاءَ بهِ علماؤنا العرب القدماء مِنْ إسهاماتٍ لا تقلُ أهميةِ عمَّا توصل إليهِ علماء الغرب أمثال : فان دايك، ودي بوكراند، وهارتمان وكوسيرو، وآدم سيمث وغيرهم [١٤]، فالجذورُ التَّطبيقية لنظريةِ لِسانيَّات النَّصِّ القرآنيِّ كانتْ حاضرةً فِي عقولِ المُبدعين العرب وأفكارهم ابتداءً مِن الجاحظِ وانتهاءً بالسِّيوطي، ومَا فعله الغربيون مِن تطورٍ وتنظيرٍ وتأسيسٍ لأركانِ هَذِهِ النَّظرية وتقديمها بأزهى ثوبٍ، لو فعله العرب مُعتمدين عَلَى أفكار عبد القاهر الجرجاني وغيره ؛ لأصبحت لديهم نظريةٌ نصِّيةٌ مُكتملةُ الأركانِ [١٥] ؛ لأنَّ علماءَنا القدماءَ من خلال قراءاتهم المُستفيضة والنَّظرة الشُّمولية فِي دراسَةِ النَّصِّ القرآنيِّ، والقصيدة العربيَّة، يَجعلنا نُسلّمُ بأنَّهم سبقوا الغرب فِي الاهتداءِ إلى نظريةِ النَّصِّ، وإنْ لَمْ يستعملوا المُصطلحات أنفُسَها؛ لأنَّ القضيةَ لَيْسَت قضيةَ مصطلحاتٍ بقدرِ مَا هِيَ قضية فكرٍ ومَنْهَجٍ ، ولَكِن يجبُ علينا أنْ نفيد مما توصلَ إليهِ الغربيون مِن نظرياتٍ لغويةٍ جديدةٍ، وأنْ نأخذَ الحذرَ فِي هَذِهِ الافادةِ، فلا ننقلُ إلى لغتِنا مَا لا يُناسبُها من نُظُمٍ تركيبيةٍ حَتى نحافظَ على هويتِها، وخصائصِها التَّركيبيةِ والأسلوبيَّة [١٦] .

المُحورُ الثَّاني
لِسانيَّاتُ النَّصِّ دراسَةٌ وصفيةٌ

مَعَ بدايةِ السِّتينيَّات مِنِ القرنِ المُنصرم بدأ الدَّرسُ اللِّسانيُّ النَّصِّيُّ بالظُّهور، وتطورَ كثيرًا فِي العقدِ السَّبعيني، ومَعَ بداية الثَّمانينيَّات وصَلت الدِّراسَاتِ اللِّسانيَّة النَّصِّيَّة إلى أوجِ إزدهارها، وهِيَ مَرحلة النُّضج والبلوغ والاكتمال [١٧]، ولَمْ تنشأ لِسانيَّاتُ النَّصِّ مِنْ فراغٍ ، وإنَّما هِيَ تطورٌ لِمُعطياتِ لِسانيَّات الجُملة؛ بل تُعدُّ الأخيرة نواتها الأساسيَّة وبذرتها الأولى [١٨] ، واختلفت آراءُ البَاحثين حَولَ مُؤسس هَذِهِ النَّظرية عَلَى أقوال :

الأوَّلُ: يَرَى أنَّ العالم الهولندي فان دايك المُؤسسُ الحَقيقي لعلم اللُّغة النَّصِّيِّ، إذ سَعى فِي مُؤلفاتهِ : (بَعْضُ مظاهر أنحاء النَّصِّ) الَّذِي أصدره عام ١٩٧٢م، و(النَّصُّ والسِّياق) عام ١٩٧٧م، و(علم النَّصِّ مَدخلٌ مُتداخل الاختصاصات) عام ١٩٧٨م، إلى إقامةِ تصورٍ كاملٍ وواضحٍ عَنِ النَّظريَّةِ النَّصِّيَّة [١٩] .

الثَّاني: يَرَى أنَّ العالمَ الأمريكي دي بوكراند صَاحبُ الرِّيادة فِي هَذَا الميدان، فأصَبحتْ مُؤلفاتهُ مطلب البَاحثين فِي الدِّراسَاتِ النَّصِّيَّة ومِنْها:(النَّصُّ والخطابُ والإجراء) الَّذي أصدره عام١٩٨٠م، و(مَدخل إلى علم لغة النَّصِّ) عام ١٩٨١م [٢٠]، والبَاحِث يميل إلى هَذا الرَّأي؛

لأنَّ دي بوكراند أفادَ ممن سبقوه، واستقرت على يديهِ النَّظرية؛ لأنَّه أوَّلُ مَن حَصَرَ مَفهوم النَّصِّ مُحددًا إياه بمعاييرَ سبعةٍ في كتابهِ (مدخل إلى علم لغة النَّصِّ) .

الثَّالثُ : يَرَى أنَّ علمَ النَّصِّ لَمْ يرتبط ببلدٍ مُعَيَّنٍ، أو مَدرسةٍ بعينِها، أو تاريخٍ مُحَدَّدٍ لنشأتهِ، إذْ إنَّ البداياتِ الأولى لِنشأةِ أيِّ علم لا تتضح معالِمهُ ابتداءً، بل لابدَّ مِنْ مَخاضٍ تعقِبهُ ولادةٌ بَعْدَ أنْ يتدرج فِي مَدارجِ الاكتمال إلى حينِ سريانِ الرُّوح فيهِ؛ لتجعلَ مِنْه نظريةً متكاملةً تستطيع الوقوف عَلَى قدمٍ راسخةٍ [٢١]، ولا نستبعد أنَّ علماءَ الغرب أفادوا مِنْ ترجمةِ كتبِ التُّراث العربيِّ الَّتِي وصَلت إليهم عن طريقِ البعثات العلميَّة العربيَّة فِي منتصفِ القِرن التَّاسع عَشَرَ، وهَذَا لا يعني أنَّهم لَمْ يضيفوا شيئًا جديدً؛ بل فعلوا الخطوةَ الَّتِي كانَ عَلَى المُفكرين العَرب أنْ يفعلوها لإكمالِ جهودِ علمائِهم القدماء ، فقدَّمَ – علماء الغرب – للعالم أجمع نظريةً لغويةً مُكتملةَ الأركان، مُنظمة الأفكار تُسمى (النَّظريَّةِ النَّصِّيَّة) [٢٢] ، ولَمْ تكنِ اللِّسانيَّاتُ النَّصِّيَّة العربيَّة قريبة مِن تلك المَخاضات؛ لأنَّ بَعْضَهم كانَ يَعتقدُ أنَّ البَحثَ اللِّسانيَّ لا تربطهُ أيُّ صلةٍ بالثَّقافةِ العربيَّةِ؛ لأنَّه ((بحثٌ أوجدتهُ ظروف اللُّغات الأوربيَّة الَّتِي تختلف فِي انتماءاتِها وتكوينِها وبيئتِها وشعوبِها المُتكلمة بها، وتأريخها عَنِ العربيَّةِ وظروفِها اختلافًا كبيرًا ، يجعلُنا فِي مَوقفٍ رافضٍ لِكل مَا يُراد مِن البَاحثين المُعاصرين العَرب أنْ يسلكوه أو يتعاملوا بهِ مَعَ العربيَّة)) [٢٣] .

ولَمْ يحتك البَاحثون العرب بتلكَ الدِّراسَات إلَّا فِي أواخرِ الثَّمانينيَّات مِنِ القرن المَاضي، إذ شَهِدت أوَّلَ دِراسَةٍ لِسانيَّةٍ نصِّيةٍ مُتمثلة بالاطروحةِ الجَامعيةِ الَّتِي أنجزها البَاحثُ المُغربيُّ أحمد مُحمَّد الإدريسي المَوسومة بـ (تداوليات الخطاب ولِسانيَّات السَّكاكي) عام ١٩٨٨م ، تلتها دِراسَةُ البَاحِثِ المَغربيِّ مُحمَّد خطابي المَوسومة بـ (مظاهر انسجام الخطاب) عام ١٩٨٨م ، الَّتِي طُبعت كتابًا بعنوانِ (لسانيَّات النَّصِّ مَدخلٌ إلى انسجام الخطاب) عام ١٩٩١م، وأولُ بحثٍ فِي هَذَا المَيدان سُجل للدُّكتور سعد مَصلوح بعنوانِ (مِن نَحْوِ الجُملةِ إلى نَحْوِ النَّصِّ) عام ١٩٨٩م، وفِي العام نفسِهِ قَدَّمَ الأستاذ سَعيد يقطين بحثه الموسوم بـ(انفتاح النَّصِّ الرُّوائي النَّصّ والسِّياق)، وأصَدَرَ الدُّكتور صلاح فضل كتابه (بلاغة الخطاب وعلم النَّصِّ) عام ١٩٩٢م [٢٤] ، وعلى الرَّغم مِن كلِّ هَذِهِ المُؤلفات ظلَّت الدِّراساتُ اللِّسانيَّة النَّصِّيَّة غريبة عَلَى ثقافتِنا العربيَّة، واستمرت غرابتها حتى بَعْدَ الانفتاح عَلَى اتجاهاتِ البحثِ اللِّسانيِّ؛ لأنَّ أغلبَهم كانَ يرفضُ النَّظرَ إلى علم اللِّسانيَّات، أو لا يحاول تفهُّمَهُ، أو يتعجب مِن أنَّ مَا في يدهِ مِنْ علم قد يحلُّ مَحله علمٌ حديثٌ قادمٌ مِنْ

الجامعاتِ الاوربيَّة [٢٥] ، ويرَى الأستاذ أنيس فريحة أنَّ ((مَا يؤسف لَهُ أنْ يظلَ هَذَا العلمُ الحَديث أمرًا مَجهولًا عِنْدَ عامة المتأدبين)) [٢٦] ، وإنَّ بَعْض المُتخصصين بعلمِ العربيَّة، والمعنيين بأمرِها فِي بعض المَجامع اللُّغويَّة مَا زالوا ينظرونَ إلى هَذَا العلمِ نظرةَ الشَّكِ والارتياب؛ لأنَّهُ علمٌ أجنبيٌ لَمْ ينبت فِي أرضِهم، واهمين أنه يحاول هَدْم اللُّغة العربيَّة والقضاءِ عَلَيها بنظرياتٍ ومَناهجَ لا تصلحُ لها؛ بل تصلح لغيرها مِنْ اللُّغاتِ الإنسانيَّة الأخرى [٢٧] ، ولنا حق الرَّد عَلَى مَثل هَذِهِ الاعتقادات فنقول: إنَّ اللِّسانيَّاتِ استطاعت إدخالَ اللُّغةِ العربيَّة فِي حوارٍ مُباشرٍ مَعَ اللُّغات الأُخرى [٢٨] ، وهُناكَ مَن يؤمن، ويعتقد حَتَّى يومنا هَذَا أنَّ الانفتاحَ عَلَى اللِّسانيَّاتِ هُوَ بمنزلةِ الحُكم بالضَّياعِ عَلَى النَّحْوِ العربيِّ [٢٩] ، والحقيقة خلافُ ذَلِكَ ، فنحن نرى : أنَّ علمَ اللِّسانيَّاتِ لَيْسَ بديلاً عَنِ النَّحْوِ، والصَّرفِ، والمُعجَم ، فهِيَ إنْ دَخلت إلى هَذِهِ العلوم أعادت تنسيقَها وتحديثَها؛ لتخرج بثوبٍ جديدٍ، إلا أنَّ هَذَا لا يعني إلغاء المَوروث العربي القديم [٣٠] ، وقد توسَّعَ المُحدَثون العرب في دائرة المشاركة حَتَّى أصبحتْ حُقبة السَّبعينيَّات نقطةَ تحولٍ فِي الدَّرسِ اللِّسانيِّ العَربيِّ، وامتدَّ إلى سائرِ البُلدانِ العربيَّة، ممَّا أوجد تفاعلاً ملحوظًا من خلال إقامة المَراكز، والمَعاهد، وتنظيم النَّدوات، والمُلتقيات العلميَّة، وكانت كلٌّ مِنْ جامعات تُونس، والجَزائر، والمَغرب مَسرحًا مُهمًا لهذه الفعاليات [٣١] .

المُحور الثَّالثُ

لِسانيَّاتُ النَّصِّ فِي الجَامعات العِراقيَّة

يمثّلُ الإسهامُ اللِّسانيُّ فِي العِراقِ أحَد أوجه التَّحول الحّداثي فِي التَّفكيرِ المَنْهَجيِّ، وتحقّق هَذَا الإسهام عَلَى يدي الدُّكتور عز الدِّين آل ياسين (رحمه الله) عام ١٩٥٣م، الَّذِي انماز خطابه بوعي المقولاتِ اللِّسانيَّة، وللدُّكتور حُسام النُعيمي دراساتٌ فِي البنيةِ اتسمت بالنُّضج فِي استعمال المَنْهَج اللِّسانيِّ، وإنْ كانَ فِي ذَلِكَ متابعًا لِبَاحثين غربيين وعرب، إلَّا أنَّ مُحاولاته كانت جيِّدة [٣٢] .

وهُناكَ سُؤالٌ يطرحُ نفسَهُ هو: أيْنَ مَوقعُ البَاحِثِ العِراقيِّ عَلَى خارطةِ البَحثِ اللِّسانيِّ العربيِّ ؟ وهل ثمة خصوصية لِبَحثٍ لِسانيٍّ عراقيٍّ ؟ .

وللجوابِ عَنْ هَذِهِ التَّساؤلات نقول: إنَّ للبَاحثين العِراقيين إسهاماتٍ فعَّالةً فِي مجَال اللِّسانيَّات، فقد ألَّفوا عددًا مِنِ الكتبِ، ونشروا الكثيرَ مِنِ البُحوثِ، والمَقالاتِ، مِنْها البَحثان الَّذان نشرهما الدُّكتور أحمد مطلوب(عبد القاهر وسُوسير) عام ١٩٨٣م، و(مُصطلح

اللِّسانيَّات) عام ١٩٩٩م، وألفَ الدُّكتور هادي نهر كتابا سمَّاه (ملامح النَّظريَّة التَّوليديَّة لِجُومسكي فِي التُّراثِ العربيِّ) عام ١٩٨٧م، وفِي العام نفسهِ نَشَرَ الدُّكتور مجيد المَاشطة بحثًا بعنوان (اللُّغة العربيَّة واللِّسانيَّات المَعاصرة)، ونَشَرَ الدُّكتور رشيد عبد الرَّحمن العبيدي بحثين الأوَّلَ بعنوانِ (الألسنية بَيْنَ عبد القاهر الجرجاني والمحدثين) عام ١٩٨٩م ، والآخرَ بعنوان (مباحث فِي علم اللُّغةِ واللِّسانيَّات)، ثُمَّ تكللت هَذِهِ الجهود بأطروحةِ الدُّكتور نوزاد حسن أحمد الموسومة بـ (المَنْهَج الوصفيّ فِي كتاب سيوبه) عام ١٩٩١م، وكانت للدُّكتور حيدر سعيد بصمةٌ واضحةٌ، ونقلةٌ نوعيةٌ فِي الدَّرسِاتِ اللِّسانيِّة العِراقيَّة وذلك في رسالته المَوسومة بـ(أثر محاضرات دي سوسير فِي الدِّراسَاتِ العربيَّة الحَديثة) عام ١٩٩٦م [٣٣] ، وعلى الرغمِ مِنْ هَذِهِ الإنجازات للبَاحثين العِراقيين فإنَّها لَمْ تتجاوزْ إطار نَحْو الجُملة، أمَّا الدَّرسُ اللِّسانيُّ النَّصِّيُّ فقد انطلقت بواكيره مِن جامعةِ المُوصل – كلية التَّربيَّة، بجهود كلٍّ مِن الدُّكتور هاني صبري آل يُونس، والدُّكتور عبد الله عبد السَّتار فِي تدريس هَذِهِ المَادة لطلبةِ الدُّكتوراه ضمن عنوان (دِراسَات لغويَّة مُعاصرة) عام ٢٠٠٥م، مُعتمدين عَلَى كتابِ الدُّكتور صبحي إبراهيم الفقي(علم اللُّغة النَّصِّيِّ النَّظريَّة والتَّطبيق دِراسَاتٌ تطبيقيةٌ عَلَى السُّور المَكيَّة)، وأوَّلُ دِراسَةٍ نُوقشت فيها للباحثِ اليَمانيِّ حُسَين عبد الله صالح المُوساي عن رسالتهِ المَوسومة بـ(سُورة الاعراف دِراسَةٌ نصِّيةٌ) عام ٢٠٠٢م، ثمَ انتقل الدَّرسُ إلى جامعةِ كربلاء – كليَّة التَّربيَّة عام ٢٠١٠م بعنوان (علم النَّصِّ وتحليله)، ثُمَّ إلى الجَامعة المُستنصريَّة لِيُدرس في كليَّةِ الآداب بإلقاءِ محاضراتٍ على طلبةِ الدُّكتوراه عام ٢٠١١م، وبعنوان (علم اللُّغة النَّصِّيِّ) ، وفِي العام نفسه أدَخلتها جامعة ذي قار– كليَّة الآداب بعنوان (نحْو النَّصِّ) ، وأمَّا جامعة بغداد فهي من الجَامعاتِ المُتصدرة فِي إقرار المَوضوعات المُرتبطة بالدِّراساتِ النَّصِّيِّة ، إذ بدأت بتدريس هَذِهِ المادة لطلبةِ الدُّكتوراه في كليَّة الآداب عام ٢٠١٢م ، بجهود الدُّكتور مجيد نوط الشَّمري، وأمَّا كليَّة التَّربيَّة فمما يؤسف لَهُ حَتَّى الآن لَمْ تُخصصْ مادةً مستقلةً لِهَذَا العلم ، وإنَّما تتطروق لها ضمن مادة (دراساتٌ لِسانيَّة) لطلبة الماجستير، و(مناهجٌ لغويةٌ حديثة) لطلبة الدُّكتوراه عام ٢٠١٣م، بجهود كلٍّ من الدُّكتور نعمة دهش الطائي، والدُّكتور مشتاق عباس معن، والدُّكتور خالد خليل هويدي، وغيرهم، ثُمَّ انتقل إلى جامعةِ ديالى ضمن جدول الدُّكتوراه بعنوان (لِسانيَّات النَّصِّ) عام ٢٠١٣م، وفِي العام نفسه أدخلتها جامعة البصرة – كليَّة الآداب بعنوان (نَحْو النَّصِّ)، وأمَّا بقية الجَامعات الأُخرى فبَعْضها يتطرق إلى هَذِهِ المَادة عَرَضَا فِي أثناءِ تدريسهم مادة

(دراسات لغوية)، وبَعضْهم لا يتطرق، والحَقُ يُقال إنَّ جامعاتنا العِراقيَّة تأخرت كثيرًا عَنْ نظيراتِها العَربيَّة فِي احتضانِ درسٍ لسانيٍّ نصِّيٍّ مُنظَّم، ولُمْ تلتحق بركبِ التَّقدم فِي هَذَا المَجالِ إلَّا فِي السَّنواتِ العَشَر الأولى مِن القرنِ الحالي للأسباب الآتية :

١- تخوفُ المُشتغلين بعلومِ العربيَّة مِنْ أنْ تكون اللِّسانيَّات فِكرًا لغويًا مُضادًا للفكرِ اللُّغويِّ، وتسعى إلى تجريدِ الثَّقافة العربيَّة مِنْ أهمِ علومها ألا وهُوَ النَّحْو .

٢- إنَّ الجهودَ اللِّسانيَّة النَّصِّيَّة كانتْ فرديةً تبناها أفرادٌ قلائل اتسمت بعدمِ التَّنسيق فيما بَيْنَها [٣٤] .

٣- التَّأخر فِي إدخالِ مَادة اللِّسانيَّات بشكلٍ عامٍ والنَّصِّيَّة بشكلٍ خاصٍ ضمن المَنْهَج المُقرر فِي الجامعاتِ العراقيَّة للدِّراسَاتِ الأوليَّة والعُليا، ممَّا كانَ سببًا فِي قلَّةِ إقبالِ الطَّلبة عَلَى هَذِهِ الدِّراسَات، ونتجَ عن ذَلِكَ قلةُ الكفاءات المُتخصصة فِي ميدانِ اللِّسانيَّات، خلافًا لِمَا هُوَ عَلَيهِ الحَال فِي الجَامِعاتِ العَربيَّة .

٤- سياسةُ البعثاتِ المَعدومة الَّتِي اتبعتها وزراة التَّعليم العالي والبَحث العلمي فِي مَجالِ اللِّسانيَّات؛ خلافًا للدولِ العَربيَّة الأُخرى الَّتِي أرسَلت عددًا مِنْ طلبةِ الدِّراسَات العُليا إلى الجَامِعاتِ الإنكليزيَّة، والفرنسيَّة، والأمريكية وغيرها، مما أنتج جيلاً لسانيًّا مُتخصصًا أمثال: الدُّكتور تمَّام حسَّان، والدُّكتور عبد الرَّحمن الحاج صالح، والدُّكتور عبد القادر الفاسي الفهري، والدُّكتور ميشال زكريا ، والدكتور سعيد حسن بحيري وغيرهم، حاملاً عَلَى عاتقِه بناءَ درسٍ لِسانيٍّ مُنظَّمٍ مُتطورٍ [٣٥] .

٥- انعدام التَّنسيق بَيْنَ الجَامِعات العِراقيَّة، ونظيراتها العَربيَّة فِي مَجالِ علم اللِّسانيَّات [٣٦] .

وعلى الرغمِ مِن كلِّ هَذِهِ المُعوقات فإنَّ الدَّرسَ اللِّسانيَّ النَّصِّيَّ فِي جامعتِنا شَهِدَ نقلةً نوعيةً فِي السَّنواتِ العشر الأخيرة، فقد أحصيتُ أكثر مِن مئة دِراسَةٍ لِسانيةٍ نصِّيةٍ فِي مُختلفِ الجامعات العِراقيَّة، وفِي مُقدِّمتِها جامعتا بغداد والمُستنصرية، فضلًا عن إنشاء (جمعيَّة اللِّسانيين العِراقيين) عام ٢٠١٠م، برئاسةِ الدُّكتور كريم حُسَين ناصح الخالدي، واختلفت اتجاهات البحثِ النَّصِّيِّ عِنْدَ البَاحثين العراقيين فمنهم من اتجهَ صَوبَ النَّصِّ القرآنيِّ وتفسيره، وبعضهم اختارَ مِن كُتبِ الحَديثِ النَّبوي الشَّريف مَيدانًا لَهُ، والثَّالثُ راحَ يُحللُ الشَّعرَ العَربيَّ وفق نظرية التَّماسُك النَّصِّيِّ، والأخير رأى فِي كُتب التُّراثِ العَربيِّ أرضًا خصبةً للدَّرس اللِّسانيِّ النَّصِّيِّ .

الخاتمة

١- أكدَ البَحثُ أنَّ علماء العَرب القدماء كانَ لَهُم قصب السَّبق في الإهتداء إلى الجانبِ التَّطبيقيِّ للدِّراساتِ النَّصِّية، أمَّا الجانب التَّنظيري فكان لعلماءِ الغرب الفضلُ الكبير في إبرازه، ولولا جهودهم لما عرفنا هَذِهِ النَّظرية الَّتِي سُجلت باسمهم .

٢- يُعدُّ عبد القاهر الجرجاني أولَ من طبق نظرية لِسانيَّات النَّصِّ القُرآنيِّ، فِي كتابهِ (دلائل الإعجاز) عن طريق نظرية النَّظم، معوَّلاً على فطرتهِ السَّليقة .

٣ - تأخرتِ الجَامعات العراقيَّة في الالتحاقِ بركبِ التَّقدم فِي مَجالِ لِسانيَّاتِ النَّصِّ، وممَّا يُؤسف لَهُ أنَّ بَعْضَ جامعاتنا ما زالت إلى يومنا هَذَا لَيْسَ لديها النِّية الصَّادقة فِي إدخالِ هَذِهِ المَادة ضمن المَنْهَج المقرر .

٤- إنَّ اختلافَ اتجاهاتِ البَحثِ النَّصِّيِّ عِنْدَ البَاحثين العِراقيين كانَ لَهُ الأثرُ فِي تنوع الدِّراسَاتِ اللِّسانيَّةِ النَّصِّيَّة .

المقترحات

١- اعتمادُ مَادة اللِّسانيَّات مَنْهَجًا مُقررًا فِي الدِّراساتِ الأوليَّة والعُليا.

٢- ضرورة الانفتاحِ الواسعِ عَلَى الجَامِعاتِ العربيَّة الَّتِي لها باعٌ طويلٌ فِي ميدانِ الدِّراساتِ اللِّسانيَّة، وزيادة التَّنظيم والتَّنسيق بَيْنَها، وذلك بتشكيلِ لجانٍ تنسيقيةٍ مشتركةٍ .

٣- أستقطابُ أساتذة اللِّسانيَّات؛ لإقامة النَّدوات العلميَّة، وإلقاء المَحاضرات عَلَى طلبةِ الدِّراسَات العُليا ، وإرسال بَعْضهم إلى البعثات الدِّراسية خارج القطر .

٤- تزويد مَكتبة الجامِعات بأحدثِ الإصداراتِ مِن المَراجِعِ، والمَصادرِ، والمُعجمات اللِّسانيَّة العربيَّة والمترجمة .

٥- افتتاحُ (قسم اللِّسانيَّات) فِي الكلياتِ المُتخصصة بالدِّراساتِ الإنسانيةِ، وإصدار مَجلةٍ مُتخصصةٍ بها .

Abstract

Discourse linguistics Among the Western Studies and Iraqi Academic lesson

Key word: linguistics , discourse, lesson

Asst. prof. Dr.Hussein Ibrahim Mubarak

Marwan Raghib Hameed

University of Diyala , College of Education for Human Sciences

The discourse linguistics is considered as one of the oldest theories substantively and the most modern cone originally, it focuses on studying discourses cohesively and coherently .Doubtlessly , most of the old Arabic heritage contained many signs whether from the Holy Quran or Literary ones . Accordingly, and after centuries many western scientists began to theorize different views and concepts which had great deal of effect on the emergence of a perfect discourse – linguistics theory .The matching of the ancient Arabs 'ideas and the modern westerners' contributed in developing the Arabic discourse linguistics lesson particularly the Iraqi one .At the beginning of the current century ,this lesson began to shed light on those modern studies in Mosul university then to spread over other universities to be one of the most important sciences. The researcher attempted to deal with the Arab ancestors' efforts to study the discourse analysis with reference to the modification achieved by the modern westerners as: Van Dike, Di Bo grand .

الهوامش

١- ينظر: نَحْو النَّصِّ بَيْنَ الأصالة والحداثة : ١٨٧ .

٢- البيانُ والتبيينُ : ٦٧/١ .

٣- ينظر: أصولُ النَّظرية البلاغيَّة : ٧ .

٤- كتابُ الصَّناعتين الكتابة والنثر: ١٣٣ .

٥- ينظر: دلائلُ الاعجاز : ٤١٢ – ٤١٣ ، والنَّحْوُ القُرآنيُّ فِي ضَوءِ لِسانيَّاتِ النَّصِّ : ١٩٢ ، والخِلافُ النَّحْوي فِي بِنية النَّصِّ القرآنيِّ فِي ضَوءِ الدِّراسَاتِ الحديثة : ١١ .

٦- ينظر: النَّظم وتضافر القرآئن ونَحْو النَّصِّ :٥٠ .

٧- لِسانيَّاتُ النَّصِّ النَّظريَّة والتَّطبيق : ٥٩ .

٨- البَديعُ فِي نقد الشِّعر : ١٦٣ .

٩- ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء : ٢٨٢، ٢٨٨- ٢٨٩ ، ولِسانيَّاتُ النَّصِّ النَّظريَّة والتَّطبيق مقامات الهمذاني أنموجًا : ٦٢ - ٦٣ .

١٠- ينظر: النَّحْوُ القُرآنيُّ دِراسَةٌ فِي ضَوءِ لِسانيَّات النَّصِّ : ١٩٥- ١٩٦ .

١١- ينظر: البُرهان فِي علوم القرآن : ١٣١/١ .

١٢- ينظر: الإتقانُ فِي علوم القرآن :٧١/١ ، ١٧٧ ، ٢/ ٥٤١ .

١٣- ينظر: علم اللُّغة النَّصِّيِّ بَيْنَ النَّظريَّة والتَّطبيق دِراسَةٌ تطبيقةٌ عَلَى السُّور المَكيَّة : ٥٠ ، والنَّحْوُ القرآنيُّ دِراسَةٌ فِي ضَوءِ لِسانيَّات النَّصِّ : ١٨٢ .

١٤- ينظر : لِسانيَّاتُ النَّصِّ النَّظرية والتَّطبيق : ٥٦- ٥٧ .

١٥- النَّظم وتضافر القرائن ونَحْو النَّصِّ : ٧٧ .

١٦- ينظر : نَحْو النَّصِّ بَيْنَ الأصالة والحداثة : ١٨١.

١٧- ينظر : أثر محاضرات دي سوسير فِي الدِّراسَاتِ العربيَّة الحديثة : ٨ .

١٨- ينظر : نَحْو النَّصِّ بَيْنَ الأصالة والحداثة : ٤٢.

١٩- ينظر : نَحْو النَّصِّ اتجاهٌ جديدٌ فِي الدَّرس النَّحْويِّ : ١١، وإشكالات النَّصِّ دراسَةٌ لِسانيَّةٌ نصِّيةٌ : ٢٠ ، ومَدخلٌ إلى علم لغة النَّصِّ ومجالات تطبيقه : ٦٢ .

٢٠- ينظر : النَّصُّ والخطابُ والاتصال : ٨٩ ، ومدخلٌ إلى علم لغة النَّصِّ ومجالات تطبيقه : ٦٣ .

٢١- ينظر : علم لغة النَّصِّ المفاهيم والاتِّجاهات: ١٧، ومعايير علم لغة النَّصِّ مقاربةٌ نسقيةٌ : ٢٩٩، وعلم اللُّغة النَّصِّيِّ بَيْنَ النَّظرية والتَّطبيق : ٣٦ .

٢٢- النَّظم وتضافر القرآئن ونَحْو النَّصِّ : ٥ .

٢٣- الألسنيَّة المُعاصرة والعربيَّة : ٣١ .

٢٤- ينظر : إشكالاتُ النَّصِّ دراسَةٌ لِسانيَّةٌ نصِّيةٌ : ٢٢ ، والنَّظمُ وتضافر القرائن ونَحْو النَّصِّ : ٤٩ .

٢٥- ينظر : اللِّسانيَّاتُ والثَّقافة العربيَّة المَعاصرة : ٥٠ - ٥١ .

٢٦- نَحْو عربية ميسرة : ٥٨ .

٢٧- ينظر : اللِّسانيَّاتُ فِي الثَّقافة العربيَّة المعاصرة : ٥٠ .

٢٨- مجلة الرَّافدين حوار مع الدُّكتور حافظ إسماعيلي علوي : ٥ .

٢٩- ينظر : اللِّسانيَّاتُ والثَّقافة العربيَّة المَعاصرة : ٩٣ .

٣٠- ينظر : اللِّسانيَّاتُ فِي الثَّقافةِ العربيَّةِ الحديثة : ١ .

٣١- ينظر : أثر محاضرات دي سوسير فِي الدِّراسَاتِ العربيَّة الحديثة : ٨- ٩ .

٣٢- ينظر : البحثُ اللِّسانيُّ الحَديث فِي العراق : ٢٩٦ - ٢٩٧ .

٣٣- المصدر نفسه : ١٠ ، ٥٤ ، ٦٣ .

٣٤- ينظر : اللِّسانيَّاتُ والثَّقافة العربيَّة الحديثة (مقال) : ١ .

٣٥- ينظر : اللِّسانيَّاتُ والجامعة العراقيَّة (بحث) : ٤٩٥ ، ٤٩٨.

٣٦- الأنظارُ اللِّسانيَّة بَيْنَ متن القطيعة وهامش الإسقاط (بحث) :١٤.

المصادر والمراجع

- الإتقانُ فِي علوم القرآن: لِجَلال الدِّين السِّيوطي (ت ٩١١ هـ) ، بتحقيق شعيب الأزنؤوط ، تعليق مُصطفى شيخ مصطفى ، مؤسسة الرِّسالة ، بيروت ، الطَّبعة الأولى ، ٢٠٠٨ م .
- أصولُ النَّظريَّة البَلاغيَّة: مُحمَّد حسن عبد الله ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، الطَّبعة الثَّالثة ، ١٩٩٨م .
- إشكالاتُ النَّصِّ دِراسَةٌ لِسانيةٌ نصِّيةٌ: د. جمعان بن عبد الكريم ، النَّادي الأدبي بالرياض والمركز الثَّقافي العربي، جدة ، الطَّبعة الأولى ، ٢٠٠٩م .
- البحثُ اللِّسانيُّ الحديث فِي العِراق فِي النُّصف الثَّاني مِن القرن العشرين: د. حيدر مُحمَّد جبر ، مطبعة عدنان، بغداد، الطَّبعة الأولى ، ٢٠١٢م .
- البَديع فِي نقد الشِّعر: أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) ، بتحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، (د. ط) ، ١٩٦٠م.
- البُرهان فِي علوم القرآن: بدر الدِّين بن مُحمَّد بن عبد الله الزَّركشي (ت٧٩٤هـ) ، بتحقيق يوسف عبد الرَّحمن المرعشلي، والشَّيخ جمال حمدي الذَّهبي، والشَّيخ إبراهيم عبد الله الكردي ، دار المعرفة، بيروت، الطَّبعة الأولى ، ١٩٩٠م .
- البَيان والتبيَّن: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، شرح وتحقيق د. عبد السَّلام مُحمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطَّبعة السَّابعة ، ١٩٩٨م .
- كتابُ الصِّناعتين الكتابة والشِّعر: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٩٥هـ) ، بتحقيق علي مُحمَّد البجاوي، ومُحمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطَّبعة الأولى، ١٩٥٢م .
- علم اللُّغة النَّصِّيِّ بَيْنَ النَّظريَّة والتَّطبيق دِراسَةٌ تطبيقيةٌ عَلَى السُّور المَكيَّة، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنَّشر والتَّوزيع ، القاهرة ، الطَّبعة الأولى ٢٠٠٠ م .
- علم لغة النَّصِّ المفاهيم والاتِّجاهات : د. سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار، القاهرة ، الطَّبعة الثَّانية ، ٢٠٠٣ م .

- لِسانيَّاتُ النَّصِّ مَدخلٌ إلى انسجام الخطاب : د. مُحمَّد خطابي ، المركز الثَّقافي العربي ، لبنان – بيروت ، الطَّبعة الأولى ، ١٩٩١م .
- لِسانيَّاتُ النَّصِّ، النَّظرية والتَّطبيق، مقامات الهمذاني أنموذجًا: د. ليندة قيَّاس ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطَّبعة الأولى ، ٢٠٠٩ م .
- اللِّسانيَّاتُ والثَّقافة العَربيَّة المَعاصرة: د. حافظ إسماعيلي علوي، دار الكتابة الجديد – طرابلس ، الطَّبعة الأولى ، ٢٠٠٩ م .
- مدخلٌ إلى علم لغة النَّصِّ ومَجالات تطبيقه: د. مُحمَّد الأخضر الصَّبيحي ، منشورات الاختلاف ، لبنان ، الطَّبعة الأولى ، ٢٠٠٨ م .
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لأبي حسن حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ)، بتحقيق: مُحمَّد الحبيب ابن الخوجة، دار العرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، الطَّبعة الثَّالثة، ١٩٨٦م.
- النَّحْو القرآنيُّ دراسَةٌ فِي ضَوءِ لِسانيَّات النَّصِّ ، د. هناء محمود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطَّبعة الأولى ، ٢٠١١ م .
- نَحْو عربية ميسرة ، د. أنيس فريحة ، بيروت ، الطَّبعة الأولى ، ١٩٥٥م.
- نَحْو النَّصِّ اتجاهٌ جديدٌ فِي الدَّرس النَّحْويِّ ، د. أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشَّرق ، القاهرة ، الطَّبعة الأولى ، ٢٠٠١ م .
- نَحْو النَّصِّ بَيْنَ الأصالة والحداثة ، د. أحمد مُحمَّد عبد الرَّاضي ، مكتبة الثَّقافة الدِّينية – القاهرة ، الطَّبعة الأولى ، ٢٠٠٨ م .
- النَّصُّ والخطاب الاتصال ، د. مُحمَّد العبد ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، الطَّبعة الأولى ، ٢٠٠٥ م .

❖ **الرَّسائل والأطاريح**

- أثر محاضرات دي سوسير فِي الدِّراسَاتِ العربيَّة الحديثة: حيدر سعيد عباس ، رسالة ماجستير، بإشراف: أ.د. حسام سعيد النعيمي ، جامعة بغداد – كليَّة الآداب ، ١٩٩٦م .
- الخلافُ النَّحْويُّ فِي بِنية النَّصِّ القرآنيِّ فِي ضَوءِ الدِّراسَاتِ الحديثة: شيماء رشيد مُحمَّد زنكنة ، أطروحة دكتوراه، بإشرافِ: أ.د.كريم حُسَين ناصح الخالدي ، جامعة بغداد – كليَّة التَّربيَّة للبنات، ٢٠١٢ م .

❖ **البُحوث والدَّوريات**

- الألسنية المعاصرة والعربية: د. رشيد عبد الرَّحمن العبيدي: مجلة الذخائر، العدد الأول، ٢٠٠٠ م .
- الأنظارُ اللِّسانية بَيْنَ متن القطيعةِ وهامش الإسقاط: د. مؤيد آل صوينت ، مجلة الجَامعة المستنصرية – كليَّة الآداب (د. ع) ، (د.ت) .
- اللِّسانيَّاتُ والجامعة العراقيَّة د. حيدر سعيد ، لغة الضاد ، منشورات المَجمع العلمي العِراقي ، ٢٠٠٣ م .
- معايير علم لغة النَّصِّ مُقاربةٌ نسقيةٌ د. هاتف بريهي شياع ، مجلة جامعة القاديسية – كليَّة التَّربية المفتوحة ، (د.ع) ، (د.ت) .
- النَّظم وتضافر القرائن ونَحْو النَّصِّ فِي جذور النَّظرية وعناصر مكوناتها ، د. وحيد الدِّين طاهر عبد العزيز ، جامعة جنوب الوادي– كليَّة الآداب بقنا ، مصر، (د.ع) (د.ت) .

❖ **مواقع الأنترنيت**

- اللِّسانيَّاتُ فِي الثَّقافةِ العربيَّةِ الحديثة ، مقالة ، د. حسن خميس الملخ http://www.aljabriabed.net/n96_07khamis.htm
- اللِّسانيَّاتُ النَّصِّيَّة بَيْنَ النَّشأة والمفهوم ، تغريد الشَّمري ، مقالة ، ٢٠١٠م ، منتدى الايوان http://www.iwan7.com/t5091.html
- مجلة الرافدين : حوار مع الدكتور حافظ إسماعلي علوي، حاوره الدُّكتور صابر الحباشة، دائرة الثَّقافة والإعلام– الشَّارقة، ٢٠٠٦ م hafidsmaili@xahoo.fr